ومن كلام الفقيه الصوفي الفاني في الله المستغرق في بحر وحدانيته على معراج متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج الابر
ابي العباس احمد بن محمد الجزولي البيلاني تلميذ ابي العباس فيما يقال عند الموت من الفرح بلقاء الله والترحيب بربه
مرحبا بمن خاطبنا في القدم مرحبا بمن اخرجنا من العدم مرحبا بمن واجهنا بجميع النعم مرحبا بمن صرف عنا جميع النقم
مرحبا بمن ابتدانا بالجود والكرم مرحبا بمن خصنا بالرسول الاعظم وفضلنا به على سائر الامم اللهم الحقنا بالرفيق
الاعلى اللهم الحقنا بنبيك
واسكنا بجوارك ومتعنا بالنظر
الى وجهك الكريم يا ارحم الراحمين
هـ من انتهاج القلوب لسيدي
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي

سيظلون يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله اخرجه الديلمي والطبراني في الكبير وفي
اسناده بشير بن تميم متروك اهـ وقال الشيخ ابو الحسن في حزبه الكبير وتول
قبض ارواحنا بيدك والمراد بذلك خطفتها بالتجلي واستغراقها في الشهود
واستهلاكها في الحب واستيصالها بالغيبة وسلب الشعور بالغير وفي ذلك
غاية امنيتها ومنيتها وقوله باذن ربه قال القلشاني قال القرطبي في
التذكرة روى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك
الموت عند رجل من الانصار فقال له عليه السلام ارفق بصاحبي هذا فانه
مومن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل
مومن رفيق واعلم ان ما من اهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا حجر الا وانا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله
يا محمد لو اني اردت قبض بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو
الامر بقبضها اهـ وقال بعض الشارحين اذن ربه عبارة عن تمكينه له في الفعل
تنبيه قال في بشرى الكئيب اخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة مرفوعا
ان المومن اذا حضر ورأى ما اعد له جعل يتهوع نفسه من الحرص على ان تخرج
فهناك احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر ورأى ما اعد له
جعل يتبلع نفسه كراهية ان تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه اهـ
وفي البخاري من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب

احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره
الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره
لقاء الله فكره الله لقاءه اهـ وحاصله ان العبرة بما يكون عند الاحتضار
من محبة او كراهة لا بما كان حالة الصحة وكان عائشة قالت ذلك على السنة
الضعفاء وفي كنز الاسرار قال وكيع في تفسير قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا ان البشرى في ثلاث مواضع عند الموت وفي القبر وعند
البعث وقال عطاء في تفسير قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان ذلك
عند الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتاتي اعداء الله
بالغلظة والفظاظة اهـ وفي بشرى الكئيب اخرج ابن ابي الدنيا عن كعب ان
ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها المومن
فاراه جزءا من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال لو لم ير المومن عند
موته الا صورتك هذه لكان يكفيه اهـ زاد في الاحياء انه طلب منه ان يريه
صورته التي يقبض فيها الكافر فاراه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر ثم الريح
اسود الثياب يخرج من مناخره ومن فيه لهب النار فغشي عليه ثم قال له لو
لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه اهـ وفي القرآن العظيم
في وصف حال المومنين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
وفي وصف الفاجرين ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم قوله وان خير القرون القرن الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامنوا به ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لا شك ان هذه الامة افضل الامم
على الاطلاق وقد ورد في خصوصياتها ومزاياها شيء كثير اخرج ابن جرير وابن مردويه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)